هو على ما اغضبته ثلاث مرات ولم يغضب فاتخذه صاحبا

وقال جعفر بن محمد لابنه يا بني من اغضبت من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك
سوء فاتخذه لنفسك خلا وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ
عفو الاخوان والاغضاء عن تقصير ان كان وقد روي على رضي الله عنه
في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال الرضى بغير عتاب وقال ابن الرومي

هم الناس في الدنيا ولا بد من قذا ... يلم بعين او يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف انك تبتغي الـ ... ـمهذب في الدنيا ولست مهذبا

وقال بعض الشعرا

نواصلنا على الايام باق ... ولكن هجرها مطر الربيع
يروعك صوبه لكن تراه ... على علاته دان النزوع
معاذ الله ان نلقى غضابا ... سوى ذل المطاع على المطيع

وانشد الازدي

لا يوحشنك من صديق نبوة ... ينبو الفتى وهو الجواد المكرم
فاذا ابى فاستبقه وتانه ... حتى تفئ به الطباع الاكرم

واما الملول فهو السريع التغير الوشيك التنكر وداده خطر واخاه غدر
لانه لا يبقى على حالة ولا يخلو من استحالة وقال ابن الرومي في ذلك

اذا انا عاتبت الملول فانما ... اخط على جار من الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

وهم نوعان منهم من يكون ملله استراحة ثم يعود الى المعهود من اخايه فهذا اسلم
الملولين واقرب الرجلين يسامح في وقت استراحته وحين فترته ليرجع الى الحسنى
ويوب الى الاخا وان تقدم الملل ثم بما نظمه الشاعر حيث يقول

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما ... عفت منه اثار وجفت مشاربه
فقلت الى ان يرجع الماء عايدا ... ويعشب شطاه تموت عقاربه

لكن لا يطرح حقه بالتوهم ولا يسقط حرمته بالظنون وقال الشاعر

اذا

اذا ما حال عهد اخيك يوما ... وحار عن الطريق المستقيم
فلا تعجل بلومك واستدمه ... فان اخا الحفاظ المستديم
فان تك زلة منه والا ... فلا تقعد عن الخلق الكريم

ومنهم من يكون ملله تركا واطراحا فلا يراجع اخا ولا ودا ولا يتذكر
حفاظا ولا عهدا كما قال الاشجع السلمي

اني رايت لها مواصلة ... كالسم يفرغه على الشهد
فاذا اخذت بعهد ذمتها ... لعب الصدود عليك بالعهد

وهذا اذم الرجلين حالا لان مودته من وساوس الخطرات وعوارض
الشهوات وليس لاستدراك الحال معه بالاقلاع الخلطة وحسن المشاركة
بعد الورطة كما قال العباس بن الاحنف

تداركت نفسي فعزيتها ... ويغظتها فيك امالها
وما طابت النفس عن سلوة ... ولكن حملت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قال ابراهيم بن ابهرمه شعرا

فانك واطراحك وصل سلمى ... لاخرى في مودتها نكوب
كثاقبة لحلى مستعار ... باذنيها فشانهما الثقوب
فادت حلي جارتها اليها ... وقد بقيت باذنيها ندوب

فاذا صفت عنده اخلاق من سبره وتمهدت لديه احوال من خبره واقدم على
اصطفائه اخا وعلى اتخاذه خدنا لزمته حينئذ حقوقه ووجبت عليه حرمته
فقد قال عمرو بن مسعدة العبودية عبودية الاخا لا عبودية الرق وقال
بعض الحكما من جاد لك بموداته فقد جعلك عديل نفسه فاول حقه اعتقاد مودته
ثم ايناسه بالانبساط اليه في غير محرم ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف
الاثقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة او يناله من نكبة فان مراقبته
في الظاهر نفاق وتركه في الشدة لوم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)